﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بدون عنوان:

(....)

بتاريخ [2012-12-21]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بدون عنوان:

(.....)

****

الحمد لله لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويضحك ويبكي، ويغني ويُقني، إليه المنتهى في الأمور كلها، خزائن كل شيءٍ بيديه ومنتهى الأمور كلها إليه، فعالٌ لما يريد، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه-، أرسله الله بالحق بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن رسالتهِ ودعوته، وبعد:

أيها الإخوة، ففي خضم هذه الفتن المدلهمة التي تمر بها أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في بلادنا هذه، بل وفي العالم أجمع جديرٌ بنا أن نبحث عن المخارج منها، ولا أعظم من تقوى الله كمخرجٍ من المخارج، بل أعظمها على الإطلاق، إذ الله قال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:2- 3]. إذ الله قال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 4]. ولا أحسن من التوكل على الله، فمن توكل على الله كفاه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]. ثم إن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أرسل إلينا رسولًا هو خير الرسل، وأنزل عليه كتابًا هو خير الكتب، ولا شك في هذا ولا امتراء، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾ [المائدة:15- 16].

فكتاب الله من يعتصم به هداه الله، ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم، فكان لزامًا، ومع التوكل على الله وتقوى الله، أن ننظر في كتابه الذي أنزل متأملين متدبرين واعيين فاهمين، نفهم ماذا يريد منا ربنا، وما الطريق الذي سلكه سلفُنا من أهل الفضل، ومن أهل الصلاح، الذين هم لنا أئمة هدى، الذين هم دومًا منارات للخير، ألا وهم أنبيَاء الله، -عليهم صلوات الله وعليهم سلام الله-، أنبيَاء الله الذين قال الله في شأنهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: 90]. أنبيَاء الله خير من أناب إلى الله، وقد قال تعالى ذكره: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ﴾ [لقمان: 15].

فكان لزامًا أن ننظر في سيرهم الواردة في كتاب الله، ليس في كتب التاريخ المزورة المزيفة المكذوبة، إنما ننظر إلى سيرهم من كتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ-، ومن سنة رسوله الأمين، -عليه أفضل صلاة وأتم تسليم-، فنسلك السبيل الذي سلكوه، ونخطو على الطريق الذي خطوه ورسموه، -عليهم صلوات الله وسلامه-، وكان إمام هؤلاء جميعًا الخليل إبراهيم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- خير البرية كما قال

الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في شأنه، هو وآل بيته كان لزامًا من الوقوف على شيءٍ من سيرهم، كيف خاضوا هذه الحياة الدنيا؟ واتقوا ما فيها من لوثٍ وأعلنوا عن كلمة التوحيد، ولأن الله قال: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176]. وقال: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: 120]. وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: 111]. وقال في عدة آيات: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69)﴾ [الشعراء: 69].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [يونس: 71]. وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: 41]. وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ [مريم: 51]. ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: 54].

نصوصٌ كلها آمرةٌ بتذكر هؤلاء، وبذكر أحوالهم وقصصهم، لعل مهتديًا أن يهتدي، ولعل مخبتًا أن يُخبت، فكان لزامًا وامتثالًا لأمر الله، أن ننظر في سيرهم، وفيما قالوه لأقوامهم، نسلك السبل التي سلكوها، والطرق التي قطعوها، يقول تعالى ذكره مذكرًا بهذا البيت الطيب المبارك، وبهذا الآل الكريم الذين نُصلي عليهم في كل صلاةٍ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، ونبارك عليهم في كل صلاة، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، هؤلاء المباركون، الذين قال الله في شأنهم: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: 73]. فكان لزامًا أن نسلك سبيلهم، وننظر أحوالهم، يقول تعالى مذكرًا ببعض شأنهم في سورة البقرة، فضلًا عن سائر السور، فقد ذكر أمرهم في سورة: ص مثنيًا: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (45)﴾ [ص: 45]. يعني الأقوياء العلماء ذوي البصيرة، ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [ص: 46]. أي ميزناهم بميزةٍ، ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ أي: كثرة تذكر الدار الآخرة، كأنهم يرونها رأي عين أمامهم، كأنهم يرون أهل الجنة في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يتضاغون، فهانت عليهم دنياهم، فتحملوا الابتلاءات التي مرت بهم رغبةً فيما عند الله، وكذلك حذرًا من عذاب الله، فهانت عليهم الخطوب وسهُلت عليهم المصائب، وصبروا على الطاعات، ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (47)﴾ [ص: 46- 47]. فكان لزامًا أن ننظر سيرهم، وننظر أين نحن منهم؟ حتى نرجع إلى طرائق الحق والصواب، بل إلى طريق الحق والصواب، ولا نبتعد كثيرًا، فإن الأمور غُبيت على أُناس كثيرين، وصدقت مقولة أنس بن مالك خادم رسول الله، -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو يقول: «أنكم تعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعُدها على عهد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-من الموبقات»، وفي رواية: «من المهلكات». قال ذلك للتابعين الذين هم خير قرنٍ بعد قرن النبي الأمين محمد.

أُذكر بشيءٍ من كتاب الله، فهو خير يذكر به، يقول تعالى ذكره: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: 124]. ابتلى الله الخليل إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بكلمات، بأوامر ونواهي، فأتمهن، قام بالأوامر خير قيام، وانتهى عن النواهي خير انتهاء، فأتمهن فلما قام بهن وأتمهن، وكما قال تعالى، ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37)﴾

[النجم: 37]. ماذا كان لما قام بالأوامر والنواهي، لما أُمر بذبح ولده فامتثل، ففدي الولد بذبحٍ عظيم، لما ورد على النار كي يرجع عن دينه، وعن الحنفية السمحاء، فأبى أشد الإباء لئن قذف في النار فسلمه الله، لما فارقه قومه كلهم، أو جلهم ثبت وثبته الله، لما غادر البلاد راغبًا إلى ربه قائلًا : ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [العنكبوت: 26]. كذلك -عليه سلام الله- لما أُمر بالختان وهو ابن ثمانين سنة، رجل ضعيف كبير السن، يؤمر بأن يختتن، وهو ابن ثمانين سنة، وليس ثم بنجٌ، ولا مخدر، ولا مفتر، فيأتي بالقدومِ الآلة المعروفة، ويقطع تلك الجلدة من نفسه، متحملًا الأذى لوجه الله، وفىَ، -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فمن ثمَّ قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: 124].

فالإمامة وكما قال مالكٌ -رحمة الله عليه-، لا تنال إلا بالصبر مع اليقين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)﴾ [السجدة: 24]. ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. [البقرة: 124].

أراد الخليل لذريته الإمامة أيضًا، فقال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 124]. قال تعالى: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. ليس لظالمٍ عندي عهدٌ أن يكون إمامًا، وإن كان من نسلك يا إبراهيم، وإن كان من أولادك يا إبراهيم، فليس لظالمٍ عندي عهد، أن يكون إمامًا، في إن قال قائلٌ، وإن كان من ذريته فيما بعد من هو ظالم لنفسه، قال تعالى في شأنه مع اسحاق ولده -عليهما السلام-: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: 113].

ارجع إلى كتاب الله، قال: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:124-125]. الكعبة جُعلت مثابة للناس يَثُبون إليها، وأمنًا، فالحرم أمنٌ، يأمن فيه الشخص على نفسه، حتى أنه لم يكن يُعتدى على القاتل فيه، قال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (125)﴾. أمرهم الله أمرًا أن يطهرا البيت للطائفين، والقائمين والركع السجود، فعملٌ عظيم وجليل، تطهير بيوت الله، وتوقير بيوت الله، للطائفين، والقائمين، والعاكفين والركع السجود، ويذكرنا الله ببناء الكعبة، وبشيء من الوارد فيه:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: 127]. يبنيان البيت قائلين: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)﴾. فكل عامل للصالحات عليه أن يسأل الله القبول، فإذا كان الخليل لا يأمن على نفسه من أن يُرد عليه عمله، وهو يبني أشرف بقعة على وجه الأرض، وليس ثم أحد يراءى لم يكن هنالك في المكان إلا هو، وولده إسماعيل، ومع ذلك يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. لم يفتخرا أبدًا ببناء كعبةٍ، ولا ببناء مسجد، بل سألا ربهما القبول، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. فألا قلتم بعد صلاتكم، وذكاوتكم، وصيامكم ربنا تقبل منا؟ فألا قلتم بعد دعائكم ربنا وتقبل دعاء؟ فلنفعل سيرًا على نهج الخليل وصادق الوعد إسماعيل -عليهما السلام-، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ

أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]. ويواصلان الدعاء، ويواصلان الرجاء، ويواصلان السؤال، ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: 128].

سبحان الله! كان على الإسلام إبراهيم، وإسماعيل، لكن يخشى على نفسه أن يرتد، يخشى على نفسه أن يكفر، فيسأل ربه الثبات على الإسلام حتى الممات، وولده كذلك -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، معه على هذا النهج، يخشيان على نفسيهما من ردةٍ بعد إيمان، ومن كفرٍ بعد إسلام، فيقولان: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾. أي: مستسلمين لك ثابتين على الإسلام، مطيعين لك مخبتين لك، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾.

وهكذا يقول حفيدهما يوسف الصديق، يقول:﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: 101]. ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾. مطيعين لك، نعمةٌ من الله أن تكون مطيعًا لله، وأعظم نعمة على الإطلاق أن تكون موحدًا مطيعًا لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تلك نعمةٌ من أعظم النعم وأجلها، أن نكون مطيعين لله، فأعظم ما نخشاه على أنفسنا، وعلى بلادنا أن نعصي ربنا فنعاقب بمعاصينا؛ لأن الإكرام يتأتى بطاعة الله، والإهانة والذل تتأتيان بمعصية الله، ولعله لا يخفى عليكم ما نُقل عن أبي الدرداء في فتح قبرص، والمسلمون يغنمون الغنائم، ويجمعون السبايا، ويجمعون الأموال وهو يبكي، فقال قائلٌ له: "يا أبا الدرداء تبكي في يومٍ أعز الله فيه الإسلام، وهزم فيه الأعداء، قال: أنا والله لا أبكي لذلك، لا أبكي أبدًا، ليومٍ نصر الله فيه الإسلام، إنما أبكي لأمرٍ ألا وهو أن هؤلاء القوم الذين تسبونهم وتجمعون أموالهم، كانوا في نعمة وعافية، وكانوا في سترٍ فعصوا ربهم، فحل عليهم من البلاء، ما ترون فأخشى، إن عصينا ربنا أن يحل بنا مثل هذا البلاء"، فأشده ما يُخشى منه عصيان الله، ولذلك قال الخليل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: 128]. تصور أنه يخشى أن يرتد وهو الخليل، يخشى أن يتحول لعابد وثن، لعابد صنم، فيدعو : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: 35].

هكذا يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- هكذا يقول، يخشى أن يكون عابد وثن، أو أن يكون مشركًا فيدعو ربه بهذا وبذاك، فمن ذا الذي يأمن على نفسه، إن طرائق الشر إذا سُلكت تقود أصحابها إلى الشرك والجحيم، -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، قال-سُبْحَانه- مذكرًا بقول الخليل، وصادق الوعد إسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128)﴾ [البقرة: 128]. ودعا لنا جزاه الله كل خيرٍ، ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129)﴾ [البقرة: 129]. ثم يحذرنا ربنا من مخالفة نهج هذا النبي الكريم، بقوله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: 130]. من ينحرف ويبتعد، لا يبتعد عن ملة إبراهيم إلا السفيه، الذي حكم على نفسه بالسفاهة، هو الذي يترك الحنفية السمحة، الإسلام دين الله حق، ويتبع ما سواه، ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131)﴾ [البقرة:130- 131].

هكذا سلك إبراهيم، لم يتبع والله أي منهج إلا الإسلام، لم يتبع منهجًا أتى من دول الكفر، ليبرالية، أو علمانية، أو ديمقراطية، أو حريات كما يقولون، بل سلك مسلك العبودية لله، سلك مسلكًا كريمًا، مسلك العبودية لله، والرضا بالله ربا وبدينه الإسلام دينًا، سلك هذا المسلك مسلك أنه عبدٌ لله، علينا بسلوك هذا المسلك، فلا يرغب عنه إلا السفيه، ولا يبتعد عنه إلا ضال، إياكم والمحدثات، «إياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثةً بدعة، وكل بدعة ضلالة». إن الكفر دخل على بلاد المسلمين، باسمٍ غير اسمه، كما أن الخمر دخلت على بلاد المسلمين بأسماء غير أسمائها، وهكذا يفعل أهل الزيغ والضلال، يلبسون الكفر ثوبًا قشيبًا من الثياب، ومن ظاهره في رحمة، وباطنه من قبله العذاب، فاحذروا على أنفسكم، واحذروا على دينكم، وليلقين أحدكم ربه بديمقراطيةٍ أو علمانية، أو حريات، ولا يُسطر بيده تسطيرًا ما يقر به المذاهب الهدامة الباطلة، تشرفوا بأن تكونوا عبيدًا لله، نتشرف جميعًا بأن نكون عبيدًا لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، رضينا به ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا.

إبراهيم مات على هذا الدين الحق الحنفية السمحة، وكذلك يعقوب يوصي أبناءه عند وفاته، ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]، لا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وفي آياتٍ من سورة إبراهيم، نرى الخليل يقول أيضًا: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [ابراهيم: 35]. علم أن الذي يُؤمن البلاد هو الله، أيقنا بذلك: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: 64]. فالأمان منه لا من أحدٍ سواه، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: 67]. ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)﴾ [قريش: 4]. فأمان البلاد، وأمان العباد، هو من عند الله هو-سُبْحَانه-الذي يكف يد قومٍ عن قوم هو-سُبْحَانه-الذي يسلط قومًا على قومٍ فلن يتسلط أحدٌ على أحد، إلا إذا سلطه الله، ولن ينكف أحدٌ عن أحد إلا إذا كفه الله، تعلمنا في الصغر، وعلم نبينا الغلام المعلم عبدالله بن عباس، في ظلمته أن يقول أعلم هذا القول، «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، إذا استعنت فاستعن بالله اعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، ولو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لن ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك». هكذا يُعلم النبي الغلام المُعلم، عبدالله بن عباس -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-.

يقول ربنا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- في شأن نبيه إبراهيم إذ قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: 35]. ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: 36]. إن الأصنام صرفت كثيرًا من الناس، عن عبادتك إلى عبادة غيرك، ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)﴾ [إبراهيم: 36-37]. من الذي رزق هذه الضعيفة؟ المسكينة المستسلمة لأمر الله، ووليدها، الطفل الرضيع إسماعيل، وقد تركهما الخليل في أرض قفرٍ لا زرع

فيها ولا ضرر، ولا ماء فيها ولا نبات، تركهما وانصرف، تناديه، يا إبراهيم لا يلتفت، يا إبراهيم لا يلتفت تناديه الله أمرك بهذا؟ أمرك ربك أن تتركنا ها هنا وتنصرف عنا؟ قال: نعم، قالت إذًا لن يضيعنا فلن نضيع ما دمنا ممتثلين لأمر الله، لن نضيع ما دمت متقيًا لله في شأننا، لن نضيع ما دام عملك مبناه ومرتجاه، طاعة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لن نضيع أبدًا، وقد كان -سلمها الله وأمنها الله، ورزقها الله-، ويتربى في هذا المنشأ الكريم، إسماعيل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ويبدأ يسعى فإذا بالابتلاء يأتيه هو الآخر، أبوه يأتيه، ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: 102]، فماذا قال؟ ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾. ليس فقط الذبح، بل كل ما يأمرك الله به افعله يا أبتي، ولا تعصي ربك، ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾. هكذا يقول، وهكذا بيوت الأخيار، ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)﴾.

قال الخليل إبراهيم الذي وفى، في شأن الأصنام، قال في شأن الأصنام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36)﴾ [إبراهيم: 36]. ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: 38]. فيا حُسن المراقبة ويا حسن العبادة، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ (38)﴾ [إبراهيم: 38]. ويحمد ربه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [ابراهيم: 39]. كان طيلة حياته أو أكثر حياته لا ينجب، ورزق بالولد على كبر السن، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40)﴾ [إبراهيم: 39-40].

الصلاة، خشية والله، كما قال العلماء، خشي على نفسه أن يتحول لتاركٍ للصلاة، خشي على نفسه من ذلك وهو الخليل فكيف بنا؟ خشي على نفسه قبل أن يتحول لعبد وثن، خشي على نفسه أن يُشرك، خشي على نفسه، أن يتحول لتاركٍ للصلاة، فسأل ربه الثبات، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)﴾ [إبراهيم: 40-41].

جديرٌ بنا أن نسلك هذا المسلك الكريم، مسلك الخليل، الذي تبرأ من قومه، ومن آلهتهم إلا الله، قال تعالى: ﴿قَدْ كانت لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الممتحنة: 4]. تبرأوا من كل معبودٍ سوى الله، تبرأوا من كل ملةٍ غير ملة الإسلام، ومن كل صبغةٍ غير صبغة الإسلام، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21)﴾ [الأحزاب: 21]. ربنا يذكرنا، ويأمرنا أن نتذكر في الآيات التي سُمعت، ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ (45) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ (47) وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الأَخْيَارِ (48)﴾ [ص: 45- 48].

أذكرهم يا عبد الله، وأذكرهم يا رسول الله؛ ليكونوا منك على بال لا تنسى سيرهم، لا تنسى نهجهم إنهم اعتمدوا على الله حق الاعتماد، توكلوا على الله حق التوكل، فسلموا وغنموا وكانت لهم الإمامة، وإن ضُيق عليهم في الدنيا بعد الضيق، وإن جاعوا، وإن عطشوا لم ينحرفوا أبدًا عن النهج القويم، نهج التوحيد، وجاء حفيدهم رسولنا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- محمد بن عبدالله سالكًا هذا النهج القويم، ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾ [الأنعام: 162-163]. يصبر على حصارٍ في شعب أبي طالب، سنوات حتى أكل ورق الشجر، وهو وأصحابه الكرام، يضعون كما تضع الشاة، خلطًا، بهرًا ليس له خلط من شدة الجوع، حتى يذكر أن أُمنا خديجة عليها سلام الله، ماتت ومرضت؛ بسبب الجوع، في هذا الشعب، شعب أبي طالب، والله ما فكرت أبدًا في انحرافٍ عن دينها أبدًا، ما فكرت أبدًا في أدنى انحرافٍ فكانت سيدة من سيدات نساء الجنة، بل سيدة نساء أهل الجنة، بُشرت «ببيتٍ من قصب لا نصب فيه ولا وصب». ثباتٌ على النهج الصحيح.

قال-سُبْحَانه-محذرًا نبيه: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9)﴾ [القلم: 9]. تميل وتلين، فيميلون إليك ويلينون، اثبت، استقم كما أُمرت، ومن تاب معك ولا تطغوا فعلى النهج القويم أيها الإخوة، نهج سيد المرسلين، لا تحيدوا ولا تنحرفوا عن كتاب الله، إن اعتبر ذنبٌ في هذه الأزمان تمسكنا بشريعة الله، فيا حبذا به ذنبٌ يوم نلقاه في المحوت، يا حبذا به ذنبٌ يوم نلقى الله يوم الأشهاد، إذا اعتبروا التمسك بالشرع، والمطالبة به ذنبٌ فيا حبذا به ذنبٌ يوم نلقاه في قبورنا، يوم نُسأل من الملكين، يا حبذا به من جوابٍ إذا قلنا رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولًا، إنه تاجٌ فوق الرؤوس أن تحشر عبدًا لله استسلمت بقضائه، ورضيت بشرعه، ورضيت بربوبيته، وإلهيته وملكه، رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولًا.

أيها الإخوة تشعبت المناهج، فاثبتوا على كتاب الله، واثبتوا على سنة رسول الله، واحذروا الأمور الغريبة، التي لا قِبل لكم بها، لا تجدوها إلا في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله، وإياكم من الاستماع لمجادلات المجادلين، وأباطيل المبطلين، الذين يأتوننا بما لا نعرف، ولا تربينا عليه، تربينا على أن الواحد القهار هو الله، على أن الإله المعبود بحقٍ هو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو الذي يكشف الضر، ويجيب المضطر، إذا احتجنا إلى الرزق سألناه فابتغوا عند الله رزق، إذا احتجنا إلى الأمان سألناه، هو الذي يؤمن البلاد، ويؤمن العباد إذا تسلط علينا قومٌ، تعوذنا بالله منه ورجوناه، إذا قاتلنا العِدىَ سألناه النصر فما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، في كتاب ربنا أننا عبيد، والله رضينا بهذه العبودية، نشهدك يا ربنا على رضانا، بأننا عبيدٌ لك بعبوديتنا لك، ولا نطيع أبدًا من قال لنا تحرروا من عبوديتكم لله، لا والله أبدًا، إلا أن تشاء يا ربنا شيئًا، ونعوذ بك أن نضل أو نُضل، أو نذل أو نُذل، أو نجهل، أو يُجهل علينا، أو نظلم أو نُظلم.

أيها الإخوة اثبتوا على كتاب الله، اثبتوا على سنة رسول الله، اثبتوا على نهج الأنبياء الكرام، اثبتوا على نهج الأنبياء الكرام، الذين أُرسلوا دعاة إلى الله، أُرسلوا

دعاة إلى الله، إياكم والمحدثات، صدق الأمين محمد عليه أفضل صلاةً وأتم تسليم: «أنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». ألا فاستغفروا ربكم أنه كان غفارًا.

الخطبة الثانية:

والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

أيها الإخوة بارك الله فيكم تزودوا بخير زاد وهو زاد التقوى، وزاد الخشية من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، البسوا أحسن الثياب، ثياب التقوى ولباس التقوى، قال ربكم: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 26]. فاكتسوا بهذا الثياب الجميل، ثياب التُقى، وتزودوا بهذا الزاد، النافع لكم يوم اللقاء، زاد التقوى، اثبتوا على دينكم، ولا تُعظموا إلا ما عظمه الله ورسوله، فلا تعظموا أشياء استحدثت بعيدة عن كتاب الله وسنة رسوله، لا تعظموا إلا ما وافق الشرع، لا تعظموا قانونًا ولا دستورًا إلا من وافق الشرع، فالذي يوافق الشرع يُعظم، يخالفه يُهان، تحلوا بمكارم، فدينكم جاء بذلك ورسولكم بعث بذلك، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». البذاءة ليست من الإيمان أبدًا، والجفاء كذلك، فابتعدوا عن البذاءة، طيبوا ألسنتكم بالطيب من القول، فإن الله امتن على العباد بقوله: أو على بعضهم، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: 24]. تخلقوا بأخلاق دينكم بأخلاق الإسلام، فقد انحرف عنها الكثيرون، إن نبيكم قال: «ما من شيءٍ في الميزان أثقل، يوم القيامة من حسن الخلق». فاكتسوا به، وتأدبوا به في التعاملات، مع إخوانكم ومع الناس عمومًا، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]. ، ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: 53]. حتى أهل الكتاب: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: 46].

لقد ضاعت الأخلاق وفُقدت عند الكثيرين، وربنا يقول للنبي محمد: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159]. فلينوا بأيدي إخوانكم، وانظروا إلى الكلمات التي تخرج منكم، فإنكم محاسبون عليها، تجملوا بمكارم الأخلاق، واسألوا الله أن يهديكم لها، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما من شيءٍ أثقل في الميزان من حسن الخلق، وإن العبد ليبلغ بحسن خلقه، يوم القيامة درجة الصائم الذي لا يُفطر، والقائم الذي لا يَفطر». يعني أنت تقوم طول الليل تصلي، لكنك سيء الأخلاق، وآخر ينام من الليل، لكنه كريم الأخلاق، درجته تكاد تسبق درجتك، قولٌ معروف، ومغفرةٍ خير من صدقةٍ يتبعها أذى، قول معروفٌ ومغفرة خير من صدقةٍ يتبعها أذى، إن العبادات شُرعت؛ لتهذيب الأخلاق، ولتقويم الأخلاق، لم تُشرع العبادات للسفهات أبدًا، الصلاةُ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: 45]. «إذا أتيتم الصلاة فأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة». «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه، تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذِ ما لم يحدث». الصيام، «من لم يدع قول الزور والعمل به

والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».، الحج ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 197]. الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: 103]. هذا ديننا، أخلاقٌ كريمة، أخلاقٌ حميدة، ليس ثمَّ للبذاءات مجال، ليس ثَم للاغتياب والطُعنات مجال، إلا بقدرٍ وفي أشد الضرورات، فلا تحيدوا عن هذا النهج الكريم.

حسن الخلق مع النفس، ومع الآخرين، تأدبوا بالآداب الواردة في كتاب الله، الواردة في سنه رسول الله، ما وجدنا المذاهب الوافدة إلينا علمت أدبًا أبدًا، ما وجدنا الديمقراطيات تعلم أدبًا، بل تعلم الانحلال الأخلاقي، تعلم القاذورات، وكما ترون في دول كفر التي صَدرت هذه المذاهب الهدامة لبلاد العالم، ترون رجلًا يعتلي امرأة في الطريق، ولا تستطيع أن تتكلم، وأن تكلمت فأنت الأثيم المعتدي الذي تحاكم عندهم بتهمة إزاء مشاعر الناس، هكذا في دول الكفر ما وجدناها تعلم أخلاقًا، تعلم هنالك الزنا والخنى، والفحش، والخمور، هكذا يُعبد الناس للناس هنالك، ونحن في بلادنا الحمد لله عبيد لله، مطيعون لله نسأله-سُبْحَانه-الثبات.

أيها الإخوة اثبتوا على الدين الحنيف، ليس الذكر فيه كالأنثى، فالشعارات تنادي بالتسوية بين الرجل والمرأة، من شأنها أن ابنتك غدًا ستصبح جندية في الجيش المصري، كما هنالك في أمريكا، وأوروبا الكافرتين، وستتجند البنات تحت شعارات المساواة، بين الرجال، وبين النساء في كل الحقوق والواجبات، وربنا قال: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى﴾ [آل عمران: 36]. وقال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: 34]. فلكل حقٌ مثبت في الكتاب العزيز وسنة المباركة.

إخواني أعود قائلًا مذكرًا نفسي وإياكم: بالتجمل، وبمكارم الأخلاق التي بُعث من أجلها رسولكم الأمين، ولقد أرسل أبو ذر أخاه قال: "يا أخي اذهب إلى الرجل الذي يزعم أنه نبي بمكة، انظر لي خبره وانظر لي ما الذي يأمر به، فرجع إليه قائلًا رأيته يأمر بمكارم الأخلاق". مكارم الأخلاق مع الوالدين، حتى مع الكفار تقول لهم قولًا لينًا إلا إذا دعت المقامًات إلى غير ذلك، وبقدرها كذلك، مكارم الأخلاق مع الوالدين فلا يصلح أن تأتي ملتعيًا إلى المسجد تصلي وأنت ضاربٌ لأمك، أو ناهرٌ لأمك، أو أنت قاطع لرحمك معتدي على ميراث أختك، كل هذا من مساوئ الأخلاق، ومن الانفصام الغريب الذي يؤذيك -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، فالصلاة والحمد لله تؤدي بإذن الله إلى المعروف وإلى كل طيبٍ وجميل، فَتخلق بها، وفي ذات الوقت، ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (24)﴾ [الإسراء: 24].

وفي نفس الوقت وذات الوقت، أحسن إلى الجار ممتثلًا: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره». في ذات الوقت نحنو على الأرامل وعلى المساكين، في ذات الوقت، حافظ على إخوتك بإخوانك المؤمنين، فهم منك وأنت منهم، «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه». لا تكن عونًا للشيطان على إخوانك أبدًا، بل كن رفيقًا بهم؛ حتى يسلكوا سبيل الهداية فارقٌ بين شخصٍ يستر على إخوانه إن زلت

أقدامهم، وينصح ويبين، وبين آخر يفضح ويشاهر ويشمت ويحسد، فارقٌ بين هذا وبين ذلك، وأين الثريا؟ وأين الثرى؟ أين منزلة رجلٍ يستر على المؤمنين والمؤمنات؟ ويُصلح ذات بينهم، ويحنوا على فقيرهم ومسكينهم، وآخر يبتغي العنت للبرءاء، ويبتغي زلات الأقدام لهم، ويبتغي التشهير بهم، فتخلق بكريم أخلاق الرسول الكريم، من الأخلاق أخلاق رسول الله، تخلق بها تخلق رسولك مع إخوانك، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199)﴾ [الأعراف: 199]. والله دينكم خير الأديان، دين الإسلام، والله منهج رسولكم خير المناهج على الإطلاق، وقد سمعتم: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: 130]. لا يحيد عن النهج القويم إلا السفيه.

إخواني بينوا هويتكم، أنكم مسلمون، لن ترضوا أبدًا بغير شريعة الله-سُبْحَانه-، ولن ترضوا أبدًا إلا أن تكونوا عبيدًا لله، رضينا يا رب بك ربًا، وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ رسولًا، ختامًا، اسأل الله الثبات حتى الممات.

يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ربنا لا تُزغ قلوبنا، بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، ربنا هب المسيئين منا للمحسنين ، ربنا اجعلنا مقيمين للصلاة، ومن ذريتنا أمةً مقيمة للصلاة، ربنا اقر أعيننا بلذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضره، ولا فتنة مضلة، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10)﴾ [الحشر: 10]. اقذف يا ربنا في قلوبنا حبك، وحب رسولك، وحب عبادك المؤمنين، وانزع من قلوبنا كل سخيمة، وكل غلٍ وكل حسدٍ لأهل الإيمان وللمؤمنين، يا رب العالمين، استر عورتنا وعورات المؤمنين والمؤمنات، واغفر زلاتنا وزلات المؤمنين والمؤمنات، وأعنا على الطاعة يا رب العالمين، اجعلنا جميعًا مسلمين لك، مخبتين لك، طائعين لك، خاشعين لك، خاضعين لك، راضين بقضائك صابرين على بلائك، شاكرين لنعمائك يا رب العالمين، اللهم وفق ولي أمر هذه البلاد للعمل بكتابك وبسنة رسولك -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، واحفظه من شياطين الإنس يا رب العالمين، سلم بلادنا مصر وسائر بلاد المسلمين، من كل مكروه ومن كل سوءٍ يا رب العالمين، وأبطل اللهم كيد الكائدين، وعدوان المعتدين، لا يطفئ الحروب إلا أنت، ولا يدفع الفتن عن العباد والبلاد إلا أنت، فادفع عنا وعن بلادنا، الفتن ما ظهر منها وما بطن، وسلمنا وسلم المسلمين، من الفواحش ما ظهر منها، وما بطن يا رب العالمين، احفظ علينا إيماننا، واحفظ علينا أمننا، واحفظ علينا اخوتنا، ولا تزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا، امنن علينا بالفردوس، مع من أنعمت عليهم، من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، امنن علينا بلذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنةٍ مضلة، ارحم اللهم أمواتنا وأموات المسلمين، نور لهم في قبورهم، وافسح لهم فيها رب العالمين، اشف مرضانا ومرضى المسلمين، سلم غائبنا وغُيب المسلمين، يا رب العالمين، فك

آسرنا وأسرى المسلمين، اجعلنا جميعًا معتصمين بكتابك، وبسنة رسولك الأمين أمين، أمين، صلوا على البشير النذير محمد، وسلموا تسليمًا.
وأقم الصلاة.

****

- **يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:**

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- **رابط الخطبة:**

https://www.youtube.com/watch?v=6BmrUZMHVVY&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=5

- **رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:**

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share